

المصالح الاميركية في الشرق الاوسط

تدفق للنفط بلا عوائق وبأسعار مناسبة - وسلام عربي - اسرائيلي ضامن لحمايتها

في خطابه يوم الخميس الاض كمال الرئيس ريفان مديحا سخيا للملك حسين . واشاد ريفان بما اسماه "الجهود العظيمة" التي يبذلها الملك من اجل التفاوض مع اسرائيل وبالطريق الطويلة التي قطعها الملك في هذا الاتجاه.

وفي ١٦ تشرين اول الجاري خطب روبرت اوكللي ، ويشغل الان منصب مساعد الرئيس للسياسات الحلية والخارجية والعسكرية المنصلة بالامن القومي ، وهو في نفس الوقت مدير شؤون الشرق الاوسط وجنوب اسيا . وشال افريقيا لدى مجلس الامن القومي الاميركي ، خطب امام مجلس الشؤون الاميركية - العربية في جامعة ميفيس محمدا جوهر وطبيعة المصالح الاميركية في المنطقة وتوجهات السياسة الاميركية الهادفة للحفاظ على هذه المصالح.

يؤكد اوكللي ان نفط الخليج يشكل شريان الحياة للغرب ، وان اقتصاديات الولايات المتحدة الاكثر تأثرا به بين اقتصاديات بلدان الغرب الصناعية الكبرى . وذلك رغم ان الولايات المتحدة تستورد ٢٦ في المئة فقط من حاجتها للنفط منه . ويضيف: اما في عام ١٩٩٥ فان حصة الخليج في السوق العالمية سترتفع من ٢٥ الى اكثر من ٢٥ في المئة وستتمتع بطاقة الانتاج بنفس النسبة في وقت تنقل في مناطق اخرى . والمهم

ستزداد الواردات الاميركية منه من ٢٦ الى ٢١٥ . ونظرا لحجم العائدات الضخم من مبيعات البترول فانها تشكل من ٨٠ الى ٩٠ في المئة من اجمالي عائدات دول مجلس التعاون الخليجي وعليه يقول اوكللي انها تمثل شريان حياة للبلدان العربية ايضا.

ولايضاح اهمية نفط الخليج للاقتصاد الاميركي يقول اوكللي انه على الرغم من ان امدادات النفط الواردة من الخليج كانت تمثل ٢٥ في المئة من احتياجات الولايات المتحدة فانها عندما تعرضت للانقطاع - بعد حرب اكتوبر - تضاعف سعره اربع مرات . وفي عام ٧٩ ادى مجرد توقع انخفاض امداداته الى ارتفاع اسعاره من ١٢ دولار الى ٣١ دولار . ونتج عن ذلك تضخم مز اقتصاد الولايات المتحدة برمته.

ويضيف اوكللي ان الارتفاع الحاد في عائدات الدول العربية وايران من النفط اوجد فورة في قطاعات الاعمال والمصارف عن طريق اعادة توظيف هذه الاموال في الولايات المتحدة . كما فتح سوقا للمصانع الاميركية في الخليج بحجم ٧ مليار دولار سنويا . ويؤكد اوكللي ان هذه المفرة كانت اساسا نتيجة قرارات سياسية متعمدة تم التوصل اليها بالتعاون بين حكومة الولايات المتحدة وحكومات عربية . وكان لها نتائج شديدة الايجابية بعضها ذو مدى طويل مثل قرار اوبك بتجميد الاسعار عام ٧٦ - ٧٧ ونشاطات اللجنة الاقتصادية المشتركة - السعودية - الاميركية ودرر اوبك الجديد في رسم السياسات من خلال عضوية السعودية في البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

ويحدد اوكللي ان المصلحة الاميركية تتمثل في ضمان حرية تدفق النفط هذا بلا عوائق . وكان

مسؤول اميركي اخذ قد اكده ان نظاما غير موال لاميريكا ان يشرب النفط ولكنه ، كما فعلت ايران الخميني، سيلعب دورا مؤثرا في تحديد اسعار النفط ونصورة تضر اقتصاد الولايات المتحدة ومثل هذا النظام ينبغي ان لا يقوم . ويصل اوكللي الى بيت القصيد فالاهتمام الاميركي بسياسة الشرق الاوسط جاء حقيقة "عقب الدور الحاسم الذي لعبته حكومة الولايات المتحدة في الاعتراف بدولة اسرائيل وكل ما تبع ذلك في المنطقة" . وبعد استعراض لدورها في منع انتصار عربي في حرب اكتوبر عام ٧٣ وجولات كيسنجر الموكية وحتى توقيع اتفاقات كامب ديفيد في عام ٧٩ ثم مبادرة ريفان عام ٨٢ يقول اوكللي ان واشنطن تبحث عن سلام مقبم يحفظ المصالح الاميركية ويقيها نشوء تطورات غير ايجابية مثل نمو الراديكالية والتشدد نتيجة الفضل في ايجاد حل للصراع المنطقة . ويضع اوكللي ما اسماه "السلام الديقديالمثير للدمعة" الذي نتج عن اتفاقات كامب ديفيد كمثال يتوجب السير على هدها.

ويلخص اوكللي السياسة الاميركية بانها تبنت توجهات مسارين فهي تعترف اولا بالعواقب السلبية لترك الحبل على الغارب . وثانيا بالمخاطر المترتبة على عدم القدرة على توليد الامن . وهي لذلك تهدف الى تعزيز "التقدم الهاديء انما الحقيقي الذي يجري احرازه لاقامة تعاون عربي اسرائيلي في الضفة الغربية وغزة كما يستهدف الاستكشاف الخلاق والنشيط لامكانية بدء عملية تفاوض اوسع" وهو هدف رحلة شولتز كما قال . وبالطبع يستعرض اوكللي جملة النشاطات الاميركية في الخليج لايقاف الحرب واعادة احتواء النظام في طهران .

شولتز لم يجزؤ

قالت صحيفة "يديعوت احرونوت" ان شولتز لم يجزؤ على عرض الخطة التي توصل اليها مع شامير ، على مسامح الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشوف . واوضحت الصحيفة ان فقدان شولتز للجرأة المطلوبة في عرض الخطة يعود لمعرفته ان السوفيت لن يوافقوا على الخطة كما انهم لا يقبلون شروطا لمشاركتهم في المؤتمر الدولي . وقالت ان السوفيت ابلغوا شولتز ومرافقيه انهم لا يقبلون مؤتمرا بغير صلاحيات او مشاركة غير فعالة في المؤتمر الدولي . والمعروف ان الخطة التي يجري الحديث عنها هي عقد مفاوضات ثنائية مباشرة اردنية - اسرائيلية برعاية سوفيتية اميركية.



الدولة الفلسطينية داخل شأن فلسطيني داخلي

نفي "يرجين يريماكوف" وهو مسؤول دائرة الشرق الاوسط في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، نفي ان يكون الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة قد توصلا لاي تفاهم حول مسألة اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة . وقال في تصريح لجلة فرنسية "يرى الاتحاد السوفيتي ان مسألة اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة مسألة خاصة بالفلسطينيين الذين من حقهم ممارسة حق تقرير المصير . واذاف يعارض الاتحاد السوفيتي في مسألة الانسحاب الاسرائيلي من المناطق المحتلة على مراحل كما سيعارض بشدة محاولات التوصل الى اتفاق خاص ومنفرد بين اسرائيل والملك حسين . يريماكوف شارك في مباحثات شولتز - شيفاردنازه في نيويورك.

وافق شن طبقة

حسمي مع جبري ضد معمر اعلن دبطرس غالي مساندة مصر

وقاحة

قالت صحيفة "الايام" السودانية ان سفير واشنطن في الخرطوم قدم للحكومة السودانية طلبا بالصالح لاجدى شركات الامن الاميركية استقدام ٥٠٠ حارس اميركي الى السودان . قال السفير ان مهمة الحراس الاميركيين ستقتصر على حماية السفارة والعاملين الاميركيين . اما المبرر لهذا الطلب الغريب فقال السفير ان بلاده تتخوف من احتمالات تعرض رعاياها لهجمات ارهابية . الحكومة السودانية رفضت الطلب.

المرحبة - بدون تحفظ - لنظام حسين جبري في تشاد . كما ادان غالي ما اسماه التدخل الليبي في تشاد زاعما انه وخيم العاقبة على المستوى الاقليمي . وهاجم غالي امين عام الجامعة العربية لتأكيد ان قطاع انزو ارض ليبية . وقال غالي "ان تصريح القلبيبي ليس له اي قيمة وهو لا يشكل موقف مجموعة الدول في منظمتنا" . ونسي غالي في تصريحه هذا لصحيفة "فترنتييه ماتان" التشادية التدخل الاميركي والتواجد العسكري الفرنسي في تشاد وتهديدهما للشقيقة ليبيا.

شروطنا .. او لا قمح

تسلم الدكتور كمال الجنزوري ، وزير التخطيط ونائب رئيس الوزراء المصري مذكرة رسمية عاجلة من الادارة الاميركية تطالب الحكومة المصرية برفع اسعار المواد الغذائية . المذكرة جاءت ردا على طلب مصر شراء ٨٥٠ الف طن من القمح الاميركي . وكانت قد طلبت قبل ذلك شراء ٣٣٧ الف طن وهذا العام ايضا . اكدت المذكرة الاميركية ان الادارة سوف توقف اجراءات المساعدة الغذائية اذا لم يتم رفع اسعارها ولتتمسك الاسعار المحلية مع السعر العالمي . اشترطت اميركا ايضا زيادة حصة القطاع الخاص في تسويق الاسمدة والبيديات الكيماوية وحرية تداولها في السوق لضمان رفع الدعم عنها.

السعودية ترشوا مصر لمواجهة سوريا

قالت صحيفة "هيرالد تريبيون" الاميركية ، على لسان مسؤولين سعوديين ، ان السعودية تستعنى لجمع كلمة العرب في القمة القادمة على قرار يدين ايران لرفضها قبول وقف اطلاق النار مع العراق . واذافت الصحيفة ان ذلك سيضعها في مواجهة مع سوريا التي تريد من القمة ان تمنح الاولوية للصراع العربي الاسرائيلي . والسعودية لذلك اتقنت الكويت ، قطر ، الامارات العربية والبحرين لبناء علاقات مع مصر . كما ترتب السعودية بتهود منح مصر مساعدة مالية تشارك فيها الكويت والامارات العربية . واخيرا تقول الصحيفة ان السعودية تريد جمع الصف العربي في مواجهة ايران والتقدم للولايات المتحدة ببرنامج عربية موحدة في مواجهة ايران . اعرب المسؤولون السعوديون عن تقديرهم لخالص الاميركيان الدعم الذي قدموه .

خطة شولتز كثير

من الوهم وقليل من الحقيقة

كما سبق وتوقعنا ، في هذا المكان ، تحريك مكائنات فبركة الانباء في دورات سريعة . سبل التحليلات والاستنتاجات عما فعل وشي وانقل عليه شولتز في المنطقة . ورغم ان الحاد يجادل في ان مواطلي الارض المنطقية بالدرجة الاولى هدف الحملات التخليبية . ورغم الوعي بان مفبركي هذه الحملات يتوخون سيطرة مواطن الارض المحتلة في دوامة التنازع فائيا بعد فقدان الامل ، رغم ذلك فان البعض على غير موقعه يشارك في حملة التخلييل دون وعي . وتصبر ، دون ترو وربما بدون ادراك للاسباب والعواقب .

وهكذا احتل نيا "نيويورك تايمز" عن شولتز - شامير على خطة تستبدل مظلة المؤتمر الدولي بعباءة سوفيتية - اميركية لفراقت ثنائية - اردنية العناوين الرئيسية لصحة السبت الماضي . وبعد ذلك ابرزت اقوال شامير وقادة الليكود باي باي للمؤتمر الدولي والعرب ان ينسوه . ومرت مرور الكرام على تصريح لوابي زمان يقول ان شامير يرفض فكرة المؤتمر الدولي لانه يخشى مشاركة السوفيت فيه ، ولا انه لا يريد بحث مستقبل المناطق المحتلة ويلاحظ القاريء لبنا نيويورك تايمز محاذ خلق قناعة لدى القاريء ان الاتحاد السوفيتي كان ينظم العربية في جيبية شولتز . فقبل معار رأي السوفيت في الخطة قبل انها وفرت لث حسين غطاء سوفيتيا يرفعه في وجه منتقبي العرب .

وفي المقابل اعير قليل من الانتباه لما ذكره النبا من ان الخطة عرضت على الرئيس مبارك ولم يعترض . وان الملك لم يقبلها ولم يرفضها . وان الاميركيين يحتاجون للتكتم على بنودها وساعدة الملك في القدرة على المناورة ومثاقفنا بعض القادة العرب لمعارضتها قبل انعقادها عمان . اي ان شولتز ادرجه على جدول التناقض المذكورة .

ويبدو واضحا عدم الادراك لغزى التفكير الجديد في مجال اعادة البناء وفي السياسة الخارجية . ففي مؤتمر صحفي عقب انتهاء لقاء شيفاردنازه - شولتز ، اكد شيفاردنازه ، تمسك الاتحاد السوفيتي بمؤتمر دولي ذي صلاحيات وبضرورة مشاركة كل الاطراف نيا بما فيها منظمة التحرير بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني . وبعث شيفاردنازه اسرائيل بانها الراضة لنت المؤتمر والمعيقة لاحلال السلام في المنطقة . وبعد اجتماع وكالات الانباء على فشل شولتز في احراز تقدم للخطة المذكورة بحدود الشرق الاوسط في موسكو اضطر ريفان الى الاعتراف بان اسرائيل هي المعوقة لانها تصر على رفض المؤتمر الدولي . ليست هذه النتائج كافية لمعالجة هكذا انباء بمزيد من التبصر والتروي . ابوب وديعة .